بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة نصف سنوية محكّمة تُعنى بآثار الوطن العربي

هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ . د . خليل بن إبراهيم المعيقل

عضوا هيئة التحرير

د . عبدالله بن محمد الشارخ

د . محمد بن سلطان العتيبي

الناشر

مركز عبدالرحمن السديري الثقافي

محتوى الأبحاث لا يُعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

ⓒ جميع الحقوق محفوظة للناشر

الهيئة الإستشارية

١- أ. د. إبراهيم محمد الصلوي
كلية الآداب - جامعة صنعاء - اليمن
٢- أ. د. باولو بياجي
قسم الدّراسات لآسيا وشمالي إفريقيا
جامعة فوسكاري، فينيسيا -إيطاليا
٣- أ. د. بيتر ماجي
قسم الآثار - كلية برين ماور
٤- أ. د. جف بايلي
قسم الآثار
جامعة يورك - بريطانيا
٥- أ. د. جون فرانسيس هيلي
دائرة دراسات الشرق الأوسط
معهد اللغات والآداب والحضارات
جامعة مانشستر - بريطانيا
٦- أ. د. الحسن أوراغ
قسم الجيولوجيا- كلية العلوم
جامعة محمد الأول - المملكة المغربية
٧- أ. د. ريكاردو ايخمان
معهد الآثار الألماني
برلين - ألمانيا
٨- أ. د. زياد السعد
كلية الآثار والأنثروبولوجيا
جامعة اليرموك - إربد، الأردن
٩- أ. د. زيدان عبدالكافي كفافي
كلية الآثار والأنثروبولوجيا -
جامعة اليرموك - إربد - الأردن
١٠- أ. د. سالم بن أحمد طيران
كلية السياحة والآثار - جامعة الملك سعود
الرياض- المملكة العربية السعودية
١١- أ. د. سلطان محيسن
قسم الآثار - كلية الآداب
جامعة دمشق
دمشق - الجمهورية العربية السورية
١٢- أ. د. عباس سيد أحمد
قسم الآثار - جامعة دنقلا
السودان
١٣- أ. د. عبدالعزيز محمود لعرج
جامعة الجزائر ٢ - الجزائر
١٤- أ. د. عبدالله بن إبراهيم العمير
كلية اللغة العربية والدّراسات الاجتماعية
جامعة القصيم - المملكة العربية السعودية
١٥- أ. د. علي بن إبراهيم الغبان
مجلس الشورى - المملكة العربية السعودية
١٦- أ. د. فرنسوا روبرت فيلينوف
جامعة باريس الأولى
باريس - فرنسا
١٧- أ. د. فكري حسن
الجامعة الفرنسية - القاهرة - مصر
١٨- أ. د. مارثا جاكوسيكا
جامعة براون - الولايات المتحدة الأمريكية
١٩- أ. د. مارك جوناثان بيتش
إدارة البيئة التاريخية
هيئة أبوظبي للسياحة
الإمارات العربية المتحدة
٢٠- أ. د. محمد محمد الكحلاوي
كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
٢١- أ. د. محمد حسين المرقطن
جامعة مالبورغ - ألمانيا
٢٢- أ. د. مصطفى أعشى
سلا - المملكة المغربية
٢٣- د. نورة عبدالله النعيم
قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الملك سعود
المملكة العربية السعودية

المحتويـــــات

الافتتاحية ٤

الأبحاث

- فنون صخرية من مديرية الشَمَايَتَين جنوب محافظة تعز (اليمن): دراسة أثرية. **أ. عزيز الغوري** ٧
- آلهة المطر في النقوش الصفائية: دراسة مقارنة، مع مرويات من الشعر العربي حتى بداية ظهور الإسلام. **د. محمد عبدالكريم الجراح** ٢٩
- مجموعة من حليّ تايلوس المحفوظة في متحف البحرين. **أسماء حمود حمدان العنزي** ٤١
- سياسات إدارة المجموعات المتحفية، تطبيقا على المتحف الوطني بالرياض. **أ. د. عبداللطيف أفندي** ٥٧

عرض الكتب

- روائع من فنون ما قبل التاريخ، المؤلفون: زيدان كفافي، وخالد أبو غنيمة، وميسون النهار. **د. عمر الغول** ٧١

- ثبت الأبحاث المنشورة في الأعداد السابقة. ٧٥

القسم الإنجليزي

الافتتاحية ٤

الأبحاث

- مشاهد صخرية في وادي فدا بعُمان. **أ. د. علي التيجاني الماحي** ٧
- الحيوانات المفترسة والفسيفساء الهندسية في حمّام القسطل الأموي في الأردن. **د. محمد نصار و أ. د. نزار الطرشان و د. خالد الجبور**

الافتتاحية

جاء اختيار محافظة «العُلا» بالمملكة العربية السعودية مقراً لانعقاد قمة مجلس التعاون لدول الخليج العربية في يناير ٢٠٢١م تأكيدًا من القيادة السعودية على اهتمامها بالمواقع الآثارية والتراثية التي تزخر بها ربوع المملكة؛ لما تمثله من عمق تاريخي وثروة حضارية وثقافية، جديرة باستثمار مقوماتها الحضارية والثقافية؛ وتعزيزًا لمكانتها السياحية في الساحة المحلية والإقليمية والدولية، على حد سواء. فالمملكة غنية بتراث حضاري يمثل مختلف العصور التاريخية، ينبغي أن يتم استثماره وتوظيفه لخدمة الرؤيا الوطنية لتعزيز التراث الوطني وتنمية مقوماته.

فمنذ القمة الخليجية الأولى، التي عقدت في العام ١٩٨١، درجت العادة لدى الدول المستضيفة على عقد دورات القمة الخليجية في عواصم الدول الخليجية الست؛ لكن عقد الدورة الحالية في مدينة «العُلا» بشمال غربي المملكة، جاء اختيارًا لافتًا من القيادة السعودية، ليعيد لهذه المدينة الآثارية مجدها، إذ كانت العلا بحق عاصمة الممالك العربية القديمة، وها هي اليوم عادت لتمثل نافذةً ثقافية وحضارية حديثةً من خلال اختيارها مقرا لانعقاد قمة مجلس التعاون الخليجي في هذا العام.

تمثل العلا، موقعا حضاريا، يمتاز بجماليات المكان، في وادي عشار؛ كما تجسد الروابط الثقافية والدينية والاجتماعية عبر التاريخ. ويعكس قرار انعقاد القمة فيها إلى العزيمة والإصرار على تعزيز عوامل التقارب والتكامل بين دول المجلس، والإشارة إلى أهمية استثمار ما تضمّه دول المجلس من إرث تاريخي وحضاري، وبما تحققه من إنجازات تنموية معاصرة، وما ينمّي صلة مواطنيها بتراث أوطانهم، ويسلّط الضوء على أهمية هذا التراث الحضاري الثمين.

تضم محافظة العلا موقع "مدائن صالح"، وكانت تعرف قديماً باسم (الحِجر)، وهو أول موقع آثاري في المملكة العربية السعودية يسجل في قائمة التراث العالمي لدى اليونسكو. لقد كانت العلا ملتقى لحضارات وثقافات مختلفة عبر العصور، وشكّلت أيقونة لفترات زمنية مختلفة، تعاقبت عليها، وصارت اليوم «نافذة حضارية ناعمة، تحمل دلالات تاريخية عميقة». فهي تحتضن آثاراً تدل على الحضارات التي مرت عليها على مدى آلاف السنين، بدءًا من عصور ما قبل التاريخ، مروراً بالمراكز التجارية للأنباط، ووصولاً إلى العصر الإسلامي. وكانت مدينة الحِجر النبطية في محافظة العلا، جزءا من مملكة الأنباط، التي يعود تاريخها إلى القرن الأول قبل الميلاد، وهي تضم تكوينات صخرية خلابة.

إن قرار عقد القمة في موقع أثري مهم في المملكة، يؤكد اهتمام الدولة بالمواقع الأثرية، ويرسخ القناعة بالدور المهم والمأمول الذي ينتظر أن يكون للآثار والتراث الوطني في تشكيل خريطة الوطن الاقتصادية والثقافية والسياحية، ويؤشر إلى الجهات الثقافية والإعلامية والتعليمية لإيلاء الآثار والتراث الوطني الاهتمام اللازم لإبرازهما للأجيال الناشئة، وتقديمهما على الوجه الذي يستحقانه على الساحتين الوطنية والدولية، بما ينتظر له أن يكون لهما إسهاما بارزا في الاقتصاد الوطني.

***

ولعل ذلك، يدعونا لتأمل أهمية المواقع الأثرية في كونها تربط الماضي بالحاضر والمستقبل؛ وتسهم في تكوين هُوية أبناء الوطن، وتعريفهم بتاريخ بلادهم وحضارتها؛ الأمر الذي ينعكس إيجاباً على زيادة الانتماء للوطن، وحضارته، وتغرس القيم الوطنية، وتُرسّخ الاعتزاز بالوطن؛ ما يَنتُج عنه التلاحم القوي بين أبناء الشعب الواحد. لذا، تسعى الدول إلى العناية بالآثار والتراث الوطني الذي تملكه، وتضع الخطط والاستراتيجيات الوطنية للعناية به وحفظه من عوامل التلف جراء تقلبات الطقس، وحمايته من التعديات غير المسؤولة من قبل بعض الأفراد الباحثين عن كنوز مزعومة أو المتاجرة بمعثورات ولقى أثرية، يستخرجونها بعيدا عن أعين الجهات المسؤولة؛ فيلحقون بها الخراب والتلف.

لذا، وضعت الكثير من التشريعات والقوانين بهدف تجريم المتاجرة بالآثار الوطنية؛ فهي ملك عام، وثروة وطنية يجب صونها والحفاظ عليها وحمايتها من أي تعدٍّ عليها بالتخريب أو السرقة أو المتاجرة أو الاقتناء الفردي، أيا كان مكان استخراجها والعثور عليها.

فالمحافظة على الآثار، مصلحة وطنية أولا وعالمية ثانيا؛ بوصفها مصدراً رئيساً لمعرفة تاريخ الشعوب التي عاشت في العصور السابقة، وتمثل المصدر المادي، لاستكشاف معالم الحضارة الأصلية لتلك الشعوب التي عاشت فيها منذُ القِدَم.

كما وضعت الجهات المسؤولة عن الآثار خططا استراتيجية للعمل على تنمية قطاع الآثار، وتنفيذ المسوحات الآثارية للكشف عن الآثار الدفينة التي ما تزال تنتظر الآثاريين المتخصصين في التنقيب للكشف عنها، ودراستها، وإعداد البحوث العلمية عنها لتوثيقها، واستنطاقها، للإسهام في كتابة تاريخ تلك الحضارات التي تمثلها، فيتضاعف المخزون من المراجع العلمية المستندة إلى عناصر مادية وشاهدة على ذلك التاريخ، وتلك الحضارات.

ولا يخفى كذلك، أهمية تسجيل المواقع الآثارية في قائمة التراث العالمي لدى اليونسكو، حفظا لهذه الكنوز الأثرية والتراثية، ولإبرازها وتعزيز مكانتها على المستوى العالمي، وقد حظيت مدائن صالح بالعُلا بأن تكون أول مواقع التراث الحضاري في المملكة العربية السعودية المسجّلة في قائمة اليونسكو.

***

ورحل عالم آثار عربي جليل
الأستاذ الدكتور عبدالقادر محمود عبدالله

فقدت الأسرة الآثارية في العالم العربي في الأسبوع الأول من شهر يناير ٢٠٢١، واحدًا من أعلامها، الذين قدّموا الكثير في مجال البحث العلمي والتدريس في جامعات عربية عديدة، الأستاذ الدكتور عبدالقادر محمود عبدالله. رافقنا في أدوماتو عضوا بالهيئة الاستشارية، ومحكّما للعديد من الأبحاث العلمية.

كان رحمه الله قامة علمية يشار إليه بالبنان في مجال الدراسات الآثارية السودانية والمصرية القديمة، أنجز الكثير من الأعمال البحثية العلمية، وكان له عطاء أكاديمي وفير وإنجاز فكري عظيم، سيظل يذكره الباحثون الذين سيرجعون إلى مؤلفاته وأبحاثه لأهميتها وتميزها، فقد كان باحثًا مرجعا مهما في مجاله.

كرّس الفقيد جل حياته للبحث العلمي والعمل الأكاديمي؛ فعرفته أروقة العلم والثقافة، ظل طوال مسيرته متعطشاً للعلم والمعرفة، وعاش في صمت ورحل في صمت، وخلّف علماً غزيراً وخُلُقاً سمحًا؛ فقد كان واسع المعرفة، كما كان يحظى بسعة كبيرة في علاقاته العلمية مع العلماء والباحثين الآثاريين من مختلف الجنسيات. كان مخلصاً لعمله متواضعاً مع أترابه وتلامذته، باحثاً حصيفاً، تميز بدقة الملاحظة وبُعد الرؤية وسموّ الهدف.

عمل بجامعة الخرطوم ثم في جامعة الملك سعود، بالمملكة العربية السعودية ١٩٧٥-٢٠٠١م. وأمينا لندوة الجزيرة العربية بجامعة الملك سعود لنحو ربع قرن (١٩٧٦-٢٠٠٠م). ثم التحق بجامعة السودان المفتوحة (٢٠٠٤-٢٠١١م) مستشار لمدير الجامعة ومديراً ومؤسساً لإدارة البحوث والتخطيط والتنمية والدراسات العليا. ثم أستاذًا للغات السودانية والمصرية القديمة في جامعة النيلين بالسودان في العام ٢٠١١م

له مؤلفات عديدة باللغتين العربية والإنجليزية وبخاصة في الدراسات السودانية والمصرية القديمة، نذكر منها كتاب: اللغة المروية (الرياض: ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)، وكتاب الأبجدية في مصر القديمة (الرياض ١٤١٦هـ/١٩٩٥م).

شارك في تأسيس الاتحاد العام للآثاريين العرب في التسعينيات من القرن الميلادي الماضي. وكان نائب الأمين العام للاتحاد العام للآثاريين العرب في دورته الحالية. وعضو اللجنة الاستشارية لمجلة أدوماتو. من أبرز الجوائز التي حصل عليها جائزة الملكة اليزابيث لأفضل باحث بجامعة درم في العام ١٩٦٦م، وجائزة الاتحاد العام للآثاريين العرب عن كتابه الموسوم ب «الكتابة الأبجدية في مصر القديمة» في العام ٢٠٠٠م.

رئيس هيئة التحرير